العرب
الإثنين 2020/01/27
السنة 42 العدد 11599

وصفة ترامب للسلام: دولة فلسطينية بلا سيادة عاصمتها شعفاط

الفلسطينيون يلوحون بالانسحاب من اتفاق أوسلو

بعد تأجيل متكرر حسم الرئيس دونالد ترامب قراره بإعلان خطة السلام الأميركية المعروفة بصفقة القرن، والتي يتوقع الفلسطينيون أن تأتي على طموحهم في دولة مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية.

مصلحة متبادلة في إعلان «صفقة القرن» بهذا التوقيت

القدس – يترقب الفلسطينيون بقلق إعلان الرئيس دونالد ترامب، الثلاثاء 28 يناير الجاري، عن خطة السلام الأميركية لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي والتي استغرق إعدادها من قبل فريق يقوده مستشار ترامب وصهره جاريد كوشنر نحو ثلاث سنوات.

ووفق التسريبات التي تتسابق وسائل إعلام إسرائيلية لعرضها فإن الخطة الموعودة ستتضمن إعلان سيطرة إسرائيل على 30 بالمئة من الضفة الغربية مع الاعتراف بالمستوطنات الإسرائيلية وعددها يناهز المئة مستوطنة في الضفة، وإقامة "دولة" فلسطينية منزوعة السلاح والسيادة على نحو 70 بالمئة من أراضي الضفة الغربية وعاصمتها قد تكون بلدة "شعفاط" شمال شرقي القدس، مع سيطرة كاملة لإسرائيل على الحدود البرية والجوية.

وكان ترامب قد أجل مرارا الكشف عن الشق السياسي من هذه الخطة ولكن لعوامل داخلية وأيضا مرتبطة بإسرائيل قرر إماطة اللثام عنه في هذا التوقيت، والذي وفق التسريبات المتواترة فإن هذا الشق سيعني بالضرورة نسف أسس السلام الحالية القائمة على قيام دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

نبيل أبوردينة

الإعلان عن الخطة محاولة لإخراج نتنياهو وترامب من أزمتيهما

أيمن الصفدي

لا عودة عن قرار فك الارتباط القانوني بالضفة الغربية

وأعلنت الولايات المتحدة في يونيو الماضي بالعاصمة البحرينية المنامة عن الشق الاقتصادي من الخطة والذي تضمن حوافز مالية مغرية للفلسطينيين وأيضا لدول الجوار التي تحتضن ملايين اللاجئين الفلسطينيين وفي مقدمتها الأردن.

وعلى خلاف الإسرائيليين الذين أبدوا ترحيبا كبيرا بإعلان الجانب السياسي من الخطة أعربت السلطة الفلسطينية عن مخاوفها، ملوحة بالانسحاب من اتفاق أوسلو التي تحدد العلاقة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية إذا ما أعلنت الإدارة الأميركية عنه.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات "خطواتنا للرد على إعلان صفقة القرن تتمثل بإعلان تنفيذ قرارات المجلس المركزي لمنظمة التحرير وأبرزها إعلان انتهاء المرحلة الانتقالية" مضيفا أن إعلان الخطة سيخلق واقعا جديدا و"يحوّل الاحتلال من احتلال مؤقت إلى دائم".

وكان المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبوردينة قد اعتبر في وقت سابق أن "إعلان واشنطن عن تطبيق هذه الخطة ما هو إلا محاولة لإخراج كل من (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو و(الرئيس الأميركي دونالد) ترامب من أزمتيهما الداخليتين على حساب القضية الفلسطينية".

وقبيل مغادرته الأحد إلى واشنطن للقاء الرئيس ترامب وصف رئيس الوزراء نتنياهو الإعلان المرتقب لخطة السلام بأنه "فرصة تاريخية لا ينبغي أن نفوتها".

وقال في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته "نحن في أوج أحداث دبلوماسية دراماتيكية جدا، ولكن ذروتها لا تزال أمامنا. سأغادر البلاد بعد قليل إلى واشنطن وسألتقي غدا (الاثنين 27 يناير الجاري) صديقي الرئيس دونالد ترامب الذي سيطرح صفقة القرن. اعتقد أن فرصة مثل هذه تحدث مرة واحدة فقط على مرّ التاريخ، ولا يجوز لنا أن نفوتها".

وأضاف "أتحدث مع الرئيس ترامب ومع فريقه منذ ثلاث سنوات حول احتياجاتنا الأمنية والوطنية، كانت هناك عشرات المحادثات التي استمرت لمئات الساعات، ووجدت في جميع هذه المحادثات آذانا صاغية في البيت الأبيض لاحتياجات إسرائيل الحيوية".

وغادر نتنياهو بعد ظهر الأحد إلى الولايات المتحدة وقد سبقه منافسه في الانتخابات التشريعية المقبلة رئيس تحالف "أزرق أبيض" الجنرال بيني غانتس، الذي سيكون له لقاء هو الآخر مع ترامب بشكل منفصل حيث سيطلعه الأخير على تفاصيل الخطة.

وقالت "القناة 13" العبرية إنه من المقرر أن يلتقي غانتس مع ترامب، الاثنين، "بشكل شخصي"، لمناقشة تفاصيل خطة السلام. وأوضحت القناة أن غانتس سافر إلى واشنطن على رأس وفد يضم قائد سلاح الجو الإسرائيلي السابق أمير إيشل، الذي أجرى اتصالات نيابة عنه مع الإدارة الأميركية بشأن "صفقة القرن".

ويضم وفد غانتس إلى واشنطن يورام توربوفيتش، عضو الفريق الاستراتيجي لـ"أزرق أبيض" ومعيان كوهين بسرائيلي مديرة حملته الانتخابية.

وكانت لغانتس تحفظات على إعلان خطة السلام في هذا التوقيت أي قبل نحو شهر فقط من انتخابات الكنيست وبالتزامن مع جلسة في الكنيست بشأن رفع الحصانة عن نتنياهو على خلفية اتهامه بقضايا فساد. واعتبر غانتس أن الهدف هو إجهاض فرصة رفع الحصانة عن زعيم الليكود وتعزيز حظوظه في السباق الانتخابي. هذا الموقف لغانتس اضطر إلى تعديله لاحقا في ظل استياء بلغه من إدارة ترامب، حيث قال الأسبوع الماضي في تصريح لافت "إنه ينتظر بفارغ الصبر إعلان الخطة"، وشدد في لقاء تلفزيوني مساء السبت "لقد عقدت العديد من الاجتماعات والنقاشات حول خطة السلام، مع مستشاري الرئيس ومسؤولي البيت الأبيض وصديقي السفير (الأميركي في القدس) ديفيد فريدمان (...) لكن فحواها سيبقى سريا في الوقت الحالي".

وتابع "لكن يمكنني القول إن خطة السلام التي وضعها الرئيس ترامب، ستكون في التاريخ علامة فارقة مهمة تتيح لمختلف الأطراف في الشرق الأوسط المضي قدما في النهاية مع اتفاق إقليمي تاريخي".

ويعتقد كثيرون أن وصفة ترامب للسلام سيكون لها مفاعيل عكسية، واستبقت إسرائيل الأمر حيث أعلنت عن رفع درجة الاستنفار في الضفة الغربية. ووفقا لإذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن القيادة المركزية نشرت ست كتائب في الضفة الغربية "لمنع حدوث هجمات إرهابية".

وأعلن تجمع يضم الفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية، أن "الولايات المتحدة بإعلانها عن خطة صفقة القرن، تضع مصالحها في المنطقة في دائرة الاستهداف"، داعيا إلى أن يكون يوم إعلان الخطة "يوم غضب شعبي".

وهناك قلق رسمي في الأردن بأن يمتد ذلك إلى المملكة التي تحتضن ملايين من الأصول الفلسطينية، وسارع وزير الخارجية أيمن الصفدي إلى تأكيد أن بلاده لن تنخرط في أي مشروع له علاقة بالخطة.

وقال الصفدي، إنه لا صحة لموضوع العودة عن قرار فك الارتباط القانوني مع الضفة الغربية. وأوضح خلال لقاء عقد بدار رئاسة الوزراء، مساء السبت، ضم وزير الدولة لشؤون الإعلام أمجد عودة العضايلة، وعددا من الصحافيين، بأنه لم يتم طرح موضوع فك الارتباط لا سابقا ولا حاليا، مشيرا إلى أن "كل ما نشر عبارة عن تكهنات لا أساس لها من الصحة وهذا الموضوع لم يطرح، ولم يناقش على مستوى أي من المسؤولين في الدولة. ومن لديه معلومات حول ذلك فليتفضل ويخبرنا من هم هؤلاء المسؤولون".

وكانت تكهنات راجت بشأن اعتزام ضم الجزء الذي تحت السيطرة الفلسطينية في الضفة إلى الأردن في شكل كنفيدرالية، بيد أن التسريبات الأخيرة بشأن صفقة السلام تشير إلى أن هكذا مشروع غير موجود، ولكن ذلك لا ينفي وفق البعض أن الأردن سيتأثر بالخطة بشكل أو بآخر، خاصة في علاقة بإسقاط حق اللاجئين وأيضا بفقدان سيادته على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

حزب الله يتعاطى بازدواجية مع الرفض الشعبي والتحفظ الدولي على حكومة دياب

بيروت – يعتمد حزب الله خطابا مزدوجا في التعاطي مع الفتور الدولي حيال الحكومة اللبنانية الجديدة وفي رفض الشارع لها، وهو ما بدا جليّا في تصريحات قيادات الحزب التي تسعى من جهة لطمأنة الغرب وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة بأن حكومة حسان دياب ليست حكومة مواجهة، ومن جهة ثانية تعلي تلك القيادات من نبرتها المستفزة حيال المعارضين في الداخل.

وتوصل حزب الله وحلفاؤه بعد سجالات طويلة وصراعات على الحصص الوزارية إلى تشكيل حكومة الأسبوع الماضي، ولا تلقى هذه الحكومة أي غطاء شعبي حيث يعتبر اللبنانيون أن الحكومة الوليدة هي نتاج محاصصة سياسية وطائفية باتت مرفوضة، ولا تستجيب للحد الأدنى من مطالب الشارع الذي انتفض لأجل حكومة كفاءات تقطع مع إرث الحكومات السابقة، وتتولى عملية إنقاذية لاقتصاد البلاد الذي يشهد أزمة غير مسبوقة منذ نهاية الحرب الأهلية.

وبدا واضحا أن هناك عملية توزيع أدوار بين قيادات الحزب في التعاطي مع أزمة الثقة التي تعاني منها الحكومة، ففيما هاجم، الأحد، نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم الرافضين في الداخل للحكومة العتيدة، ركز القيادي وعضو المجلس المركزي نبيل قاووق على إرسال رسائل طمأنة للمجتمع الدولي بأن هذه الحكومة لن تكون سياسية ولا تهدف لتصدّر جبهة المواجهة، على ضوء وجود قناعة أميركية بأن الحكومة الجديدة كرّست واقع الهيمنة الإيرانية على لبنان.

وقال نعيم قاسم في تصريحات له "الحكومة أبصرت النور وفق الآليات الدستورية من خلال المجلس النيابي ممثل الشعب، ومن يقول إنها حكومة اللون الواحد لن يغير بالمعادلة شيئاً".

وأكد نائب نصرالله أن "البعض في لبنان لا يعجبه العجب ويعمل من أجل الفوضى، هذا لأنهم ليسوا شركاء وهم يعملون من أجل تحقيق أهدافهم، الحكومة ستنطلق والصراخ لا يقدم ولا يؤخر وبعض المشاغبين والمعتدين على الأملاك الخاصة والعامة لا يستطيعون تغيير مصلحة البلد".

ويشهد لبنان تصاعدا في الحراك الاحتجاجي رفضا لحكومة دياب، وشملت الاحتجاجات، الأحد، العديد من المناطق وامتدت إلى الدول الغربية حيث شهدت العديد من العواصم تحركات من قبل لبنانيين رفضا لهذا الحكومة.

ويشكك كثيرون في مدى قدرة رئيس الوزراء وداعميه السياسيين وفي مقدمتهم حزب الله على إقناع هذا المد الرافض وسط مخاوف جدية من الانهيار المتسارع لاقتصاد البلاد.

ويدرك حزب الله أن المجتمع الدولي لن يقدم أي مساعدات اقتصادية طالما أن الحكومة الحالية محسوبة عليه.

وشدّد القيادي في الحزب نبيل قاووق على أن الحكومة هي حكومة العمل والإنقاذ، وليست حكومة مواجهة ولن تكون كذلك. ولفت إلى أنّ حزب الله سيكون في طليعة الداعمين للحكومة، ولكنه في نفس الوقت سيكون في طليعة من يراقب أداءها. وأشار قاووق "في بيروت، كان تشكيل الحكومة صفعة للرئيس الأميركي دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو وديفيد شينكر ولكل رجال الإدارة الأميركية الذين راهنوا على الفوضى وحصار المقاومة وإخضاع اللبنانيين".

وأضاف "هم راهنوا على أن اللبنانيين لن يستطيعوا تشكيل الحكومة إلاّ بالإملاءات والرغبات والشروط الأميركية، فكانت الحكومة بإرادة لبنانية مئة بالمئة، لتشكل فرصة حقيقية لإنقاذ البلد من الانهيار"، مكررا أن هذه الحكومة لن تكون حكومة مواجهة.

وأبدت الولايات المتحدة عدم حماسة للحكومة الوليدة، وسط أنباء عن إمكانية تعليق المساعدات الاقتصادية والعسكرية للبنان. وتقول أوساط سياسية إن واشنطن لن تذهب في المدى المنظور لهذا الخيار حيث من المرجح أن تنتظر إلى حين اتضاح الصورة وتبيان تموقع رئيس الوزراء الجديد.

واعتبر مساعد وزير الخارجية الأميركية السابق جيفري فيلتمان، السبت، أن الحكومة اللبنانية الحالية أكثر قربا من سوريا وايران وحزب الله.

وقال فيلتمان "لا أوصي بقطع للعلاقات مع الحكومة اللبنانية ومن المهم أن نرى ما ستفعله هذه الحكومة واستخدام النفوذ في داخل لبنان لتشجيعها على تعزيز سيادة لبنان والتعامل مع القضايا الاقتصادية والاستجابة لمطالب المحتجين على الأرض".

حزب الله وهاجس المؤامرة

الجيش السوري يطرق أبواب ثاني أكبر مدن إدلب

دمشق – حقق الجيش السوري تقدما جديدا في شمال غرب سوريا وبات بعيدا بمئات الأمتار فقط عن مدينة معرة النعمان الاستراتيجية، ثاني أكبر مدن محافظة إدلب.

وتشهد محافظة إدلب ومناطق محاذية لها، والتي تأوي ثلاثة ملايين شخص نصفهم تقريبا من النازحين، منذ ديسمبر، تصعيدا عسكريا للجيش السوري وحليفته روسيا يتركز في ريف إدلب الجنوبي وحلب الغربي حيث يمر جزء من الطريق الدولي الذي يربط مدينة حلب بالعاصمة دمشق.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الجيش سيطر خلال الساعات الماضية على سبع بلدات رئيسية في محيط مدينة معرة النعمان، الواقعة على هذا الطريق الدولي. وقد وصل بذلك إلى "مشارف المدينة وبات يبعد عنها بمئات الأمتار فقط، كما قطع ناريا جزءا من الطريق الدولي".

وكتبت صحيفة الوطن المقربة من الحكومة، في عددها الأحد أن الجيش بات "قاب قوسين من معرة النعمان" التي "غدت أبوابها مشرعة" لدخوله وللتقدم إلى أجزاء من الطريق الدولي.

وتكرر دمشق نيتها استعادة كامل منطقة إدلب ومحيطها رغم اتفاقات هدنة عدة تم التوصل إليها على مرّ السنوات الماضية في المحافظة الواقعة بمعظمها تحت سيطرة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) وتنتشر فيها فصائل متطرفة ومعارضة أخرى أقل نفوذا. وبالتوازي مع التقدم باتجاه معرة النعمان، يخوض الجيش اشتباكات عنيفة في مواجهة هيئة تحرير الشام والفصائل الأخرى غرب مدينة حلب. ولا تزال الاشتباكات مستمرة على الجبهتين يرافقها قصف جوي روسي وسوري، أسفر عن سقوط عشرات القتلى.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري تأكيده أن أعمال الجيش في إدلب وغرب حلب "ستشمل عمليات ميدانية كاسحة لا تتوقف قبل اجتثاث ما تبقى من الإرهاب المسلح بكل مسمياته وأشكاله".

> التصعيد منذ ديسمبر أدى إلى نزوح نحو 350 ألف شخص من جنوب إدلب باتجاه مناطق في الشمال أكثر أمنا

ودفع التصعيد منذ ديسمبر بنحو 350 ألف شخص إلى النزوح من جنوب إدلب باتجاه مناطق شمالا أكثر أمنا. وباتت معرة النعمان شبه خالية من السكان.

ومنذ سيطرة الفصائل الجهادية والمقاتلة على المحافظة في العام 2015، يصعد الجيش بدعم روسي قصفه للمحافظة. وسيطر الجيش خلال هجوم استمرّ أربعة أشهر وانتهى بهدنة في نهاية أغسطس على مناطق واسعة في ريف المحافظة الجنوبي، أبرزها بلدة خان شيخون.